**البلاغة العربية طبيعتها وطرق تدريسها**

1**- مفهوم البلاغة:**

**لغة**: جاء في لسان العرب لابن منظور "بلغ الشيء ... وصل وانتهى... وتبلغ بالشيء... وصل إلى مراده... والبلاغة: الكفاية"، وفي موضع آخر" البلاغة الفصاحة، ورجل بليغ، ... وبلغ بالضمة بلاغة أي صار بليغا"، فالبلاغة اسم معنى من بلغ ومعناه لغة الوصول والانتهاء.

**اصطلاحا:**

البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، مؤثّرة في النفس. وهي "مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم".

فالكلام البليغ ما كانت ألفاظه منتقاة بدقة لتناسب المعاني المختلفة التي تشمل المواقف الكلامية التي يقفها المتكلمون.

**أقسام البلاغة:** للبلاغة ثلاثة أقسام رئيسية هي: علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.

**علم المعاني:** هو أحد عُلوم البلاغة الذي يختصّ بالطُّرق المُختلفة لعرض المعنى الواحد بأوجه مُختلفة، وذلك مع إيراد دلالة عليه، ويعرف بانه: "أصول وقواعد یعرف بها كیفیة مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحیث یكون وفق الغرض الذي سيق له"، وهو بالتالي الطریق التي یجب أن یسلكها الأدیب للوصول إلى هذه الغاية، وذلك بمخاطبة كل فئة بما تفهم.

**2- علم البيان:** هو" علم یستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، وتراكيب متفاوتة، في وضوح الدلالة، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال" ویبحث فیه عن التشبيه والمجاز والكناية.

**3- علم البديع**: هو العلم الذي تعرف به طرق تحسين الكلام مع رعايته لمُطابقة مُقتضى الحال ووضوح الدلالة بعيدًا عن التعقيد في المعنى، ويُقسم إلى قسمَين أساسيين: محسنات لفظية ومحسنات معنوية.   
**أﻫﺪاف ﺗﺪرﻳﺲ البلاغة**: يهدف تدريس البلاغة في المستوﻳﺎت اﻟﺘﻌﻠﻴﻤﻴﺔ إلى تمكين المتعلم من:

- إدراك ﻣﺎ في اﻷدب ﻣﻦ ﺻﻮر وﻣﻌﺎن وأﺧﻴﻠﺔ تمثل ﺻﻮرة ﻣﻦ ﺻﻮر اﻟﻄﺒﻴﻌﻴﺔ الجميلة، أو ﻋﺎﻃﻔﺔ ﻣﻦ اﻟﻌﻮاﻃﻒ اﻟﺒﺸﺮﻳﺔ، أو ﺗﻌﺮض ﻇﺎﻫﺮة ﻣﻦ اﻟﻈﻮاﻫﺮ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ أو اﻟﺴﻴﺎﺳﻴﺔ أو اﻟﻄﺒﻴﻌﺔ.

- اﻟﺘﻤﺘﻊ بما في اﻷدب ﻣﻦ جمال اﻟﻠﻐﺔ، واﻹﻳﻘﺎع، واﻟﺴﺠﻊ واﻟﻘﺎﻓﻴﺔ.

- بعث اﻟﺴﺮور اﻟﻨﻔﺴﻲ واﻟﺮاﺣﺔ واﻻﻃﻤﺌﻨﺎن في ﻧﻔﺲ اﻟﻘﺎرئ.

- اﻟﺘﺄﺛﺮ بما في اﻷدب ﻣﻦ أﻓﻜﺎر وأﺳﺎﻟﻴﺐ جميلة ﺗﻈﻬﺮ في اﻟﺘﻌﺒير اﻟﺸﻔﻮي أو اﻟﻜﺘﺎبي ﻟﻠﻘﺎرئ أو المستمع.

- زﻳﺎدة اﻟﺬﺧيرة اﻟﻠﻐﻮﻳﺔ التي ﺗﺴﺎﻋﺪ ﻋﻠﻰ زﻳﺎدة ﻓﻬﻢ المقروء واﻟﻘﺪرة ﻋﻠﻰ اﺳﺘﻌﻤﺎلها.

- اﻟﺴّﻤﻮ ﺑﺎﻟﺬوق الجمالي اﻷدبي.

**طرائق تدريس البلاغة:**

**الطريقة القياسية:**

تعتمد على ذكر القاعدة البلاغية مباشرة ومن ثم توضيحها بالأمثلة، لتأتي التدريبات عليها فيما بعد، وتتلخص خطواتها فيما يأتي:

\* **التمهيد**: يهيأ فيه الطلبة للدرس الجديد، وذلك بالتطرق إلى الدرس السابق، ومحاولة ربطه بالدرس الجديد.

**ب -عرض القاعدة**: تكتب كاملة ومحددة وبخط واضح، ويوجه انتباه لطلبة نحوها، بحيث يشعر الطالب أن هنالك مشكلة تتحدى تفكيره ويجب أن يبحث عن الحل.

ج- **تفصيل القاعدة**: بعد شعور الطلبة بالمشكلة يطلب المعلم منهم الإتيان بأمثلة تنطبق عليها القاعدة، و"على المدرس في هذه الخطوة أن يهيئ الأسئلة التي تنطبق على القاعدة البلاغية انطباقا تاما وأن الأمثلة مأخوذة من نصوص من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو عيون الشعر أو منثور الكلام العربي، هنا يتعاون المدرس مع الطلبة في شرح النصوص وتحليلها لمطابقة الأمثلة مع القاعدة، فيكون المدرس هو الموجه والمحرك في درس البلاغة، حيث يهدف إلى تثبيت القاعدة ورسوخها في أذهان الطلبة.

**د- التطبيق**: بعد معرفة الطلبة بصحة القاعدة وجدواها نتيجة الأمثلة التفصيلية حولها يتمكنون من التطبيق على هذه القاعدة.

**مزاياها:**

- تتميز هذه الطريقة بعدم استغراقها للوقت، مما يسهل على الأستاذ شرح الدرس بالتفصيل

- مريحة للأستاذ ولا تتطلب منه جهدا كبيرا، لأن القاعدة جاهزة ولا تستدعي التحليل والتفصيل من أجل التوصل إليها.

**عيوبها:**

- القاعدة جاهزة لا تستوجب على التلميذ التفكير ومحاولة البحث.

-هذه الطريقة تقتل روح وحيوية مواضيع البلاغة، خاصة وأن الأساليب المقدمة تؤخذ من قوالب مختلفة، وليست بنصوص واحدة.

**الطريقة الاستقرائية:** ظهرت كرد فعل على الطريقة القياسية، وتعتمد على الإتيان بمجموعة من الأمثلة متقطعة من وديان مختلفة، وتعرض استنادا إلى القانون العام، أو القاعدة البلاغية العامة ويذكر بعض المختصين أن الطريقة الاستقرائية أصلح الطرق لتدريس البلاغة وأكثرها فائدة، إذ تقدم النصوص أمام الطلبة ليدرسوا معناها، وليدلوا على مواطن الصور البلاغية في كل أنموذج معروض، بعد أن يتذوقوها بأحاسيس مرهفة، ليكون الإعجاب بصياغتها من ذوات أنفسهم فيصبح إعجابهم بها دليلا على فهمهم للمعنى، وتذوقهم للصور البلاغية، ثم تصاغ القاعدة بلغة سليمة .

وﺗﺘﻠﺨﺺ ﺧﻄﻮات اﻟﻄﺮﻳﻘﺔ اﻻﺳﺘﻘﺮاﺋﻴﺔ بما ﻳﺄتي:

أ- **اﻟﺘﻤﻬﻴﺪ**: يهيئ المعلم ﻃﻼﺑﻪ ﻟﺘﻘﺒﻞ المادة الجدﻳﺪة وذﻟﻚ ﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ اﻟﻘﺼﺔ أو الحوار أو ﺑﺴﻂ اﻟﻔﻜﺮة، ولهذا اﻟﺘﻤﻬﻴﺪ وﻇﺎﺋﻒ ﻣﻦ أهمها ﺟﻠﺐ اﻧﺘﺒﺎﻩ اﻟﻄﻠﺒﺔ إلى اﻟﺪرس الجديد.

ب - **اﻟﻌﺮض**: ﻳﺘﺤﺪد ﻓﻴﻪ الموﺿﻮع؛ بحيث يعرض المعلم الأمثلة البلاغية التي تخص الدرس، وتستقرأ الأمثلة عادة من الطلبة أنفسهم بمساعدة المعلم، الذي يوجد مواقف معينة داخل الصف تساعد الطلبة للوصول إلى الأمثلة المطلوبة على أن يختار المعلم أفضل الأمثلة ويكتبها على السبورة.

**ج-اﻟﺮﺑﻂ والموازﻧﺔ**: ﺗﺮﺑﻂ في ﻫﺬﻩ الخطوة اﻷﻣﺜﻠﺔ ﻣﻊ ﺑﻌﻀﻬﺎ وﺗﻌني الموازﻧﺔ ﺑين ﻣﺎ ﺗﻌﻠﻤﻪ اﻟﻄﺎﻟﺐ اﻟﻴﻮم وﻣﺎ ﺗﻌﻠﻤﻪ ﺑﺎﻷﻣﺲ، والهدف ﻣﻨﻬﺎ ﻫﻮ أن ﺗﺘﺪاﻋﻰ المعلوﻣﺎت وﺗﺘﺴﻠﺴﻞ في ذﻫﻦ اﻟﻄﺎﻟﺐ بحيث ﻳﺼﺒﺢ ﻣﻬﻴﺄ ﻟﻼﻧﺘﻘﺎل إلى الخطوة اﻟﺘﺎﻟﻴﺔ وﻫﻲ الحسم واﺳﺘﻨﺘﺎج اﻟﻘﺎﻋﺪة

**د- اﺳﺘﻨﺘﺎج اﻟﻘﺎﻋﺪة**: ﻳﺴﺘﻨﺘﺞ اﻟﻄﺎﻟﺐ ﺑﺎﻟﺘﻌﺎون ﻣﻊ المعلم ومما ﻋﺮض ﻋﻠﻴﻪ في اﻟﺪرس ﻗﺎﻋﺪة ﻫﻲ وﻟﻴﺪة ﻓﻬﻢ اﻟﻘﺴﻢ اﻷكبر من اﻟﻄﻼب للدرس.

**ه- اﻟﺘﻄﺒﻴﻖ:** ﺗﻜﻮن ﻫﺬﻩ الخطوة ﻓﺤﺺ ﻟﺼﺤﺔ اﻟﻘﺎﻋﺪة وﻣﺪى رﺳﻮﺧﻬﺎ في أذﻫﺎن اﻟﻄﻠﺒﺔ، ﻓﺈذا ﻓﻬﻤﻮا الموﺿﻮع ﺟﻴﺪا اﺳﺘﻄﺎﻋﻮا أن ﻳﻄﺒﻘﻮا ﻋﻠﻴﻪ ﺗﻄﺒﻴﻘﺎ ﺟﻴﺪا.

**مزاياها:**

- تجعل هذه الطريقة الطالب يبحث ويستقرئ الحقيقة

- تعو د الطالب على التفكير السليم المنطقي

**عيوبها:**

- تتطلب مهارة في صناعة الأسئلة، ومناقشة الأساليب البلاغية

**طريقة المناقشة**: تعتمد في جوهرها على الحوار، وفيها يركز المعلم على معارف الطلبة وخبراتهم السابقة، فيوجه نشاطهم بغية فهم القضية البلاغية الجديدة مستخدما الأسئلة المتنوعة، وإجابات الطلبة لتحقيق أهداف درسه ففيها إشارة إلى المعارف السابقة وتثبيت لمعارف جديدة، والتثبت من فهم هذا وذاك. وفيها استثماره للنشاط العقلي الفعال عند الطلبة، وتنمية قدراتهم وتأكيد تفكيرهم المستقل.

**خطواتها:**

**التمهيد**: يمهد المدرس لموضوعه بتوجيه عدة أسئلة تصلح الإجابة عنها كمقدمة للدخول في الدرس الجديد، وذلك لجلب انتباه الطلبة وشدهم للدرس.

**العرض والتحليل**: يعرض المدرس في هذه الخطوة مادة الدرس وفق المحاور والعناصر التي خطط لها مسبقا، وهنا يجب مشاركة الطلبة بالحديث عن هذه العناصر وفق إمكاناتهم على أن يجعل من هذه العملية قائمة على النقاش المتبادل بينه و بين طلبته مرة، وبين الطلبة أنفسهم مرة أخرى مع المحافظة على توجيه نقاشهم الوجهة الصحيحة.

**استنتاج القاعدة**: بعد استكمال عملية التحليل يصبح لدى الطالب مجموعة من الأفكار التي يمكن أن يصيغها بمساعدة المعلم على شكل قاعدة.

**التطبيق:** بعد التوصل إلى القاعدة يوجه المعلم مجموعة من الأسئلة للتطبيق على القاعدة.

**مزاياها**: يمكن تلخيص مزايا طريقة المناقشة فيما يلي:

- تتيح الحرية للمتعلم بوصفه محور من محاور العملية التعليمية،

- تهتم بميول المتعلمين وطموحاتهم واتجاهاتهم ورغباتهم،

- تثير حماسة الطلبة وتساعدهم على إبراز قابلياتهم ونشاطاتهم

-تساعد المدرس على تكييف علمه مع الطلبة بحسب فروقهم الفردية، ومن خلالها يمكن معرفة شخصيات طلبته.

**عيوبها**: من أبرز عيوب هذه الطريقة

- تحتاج إلى وقت طويل لتحقيق الهدف

- ظهور بعض المشاكل الانضباطية والفوضى في الصف.

ومن هذا كله ينبغي على المدرس أن يعرف أن لكل طريقة من هذه الطرق محاسن ومآخذ وأنه لا توجد طريقة ثابتة ومثالية أو طريقة واحدة للتدريس فلكل طريقة طريقة أخرى تكملها. ولابد أيضا من معرفة المدرس أن أهم شيء في العملية التعليمية، هو التركيز على الطالب وذلك بتعليمه بأبسط الطرق وأيسر السبل في أقل وقت وأقل نفقات.